

الفكر السياسي الإيراني
في عصر القاجار وانعكاساته في الشعر العربي
(قصيدة نصيري أميني في مدح ناصر الدين شاه أنموذجاً)

Political Iranian Thought in the Reign of Qajar and
its Reflections in the Arabic Poetry
(Poem of Naseri Ameni in Eulogizing Nasar Aldeen-
shah as a Nonpareil)

أ.م.د. حسين عبد الأمير مرعشي

Asst. Prof. Dr. Hussein `Abidalameer Mar`ashi

الفكر السياسي الإيراني في عصر القاجار وانعكاساته في
الشعر العربي

(قصيدة نصيري أميني في مدح ناصر الدين شاه أنموذجاً)

Political Iranian Thought in the Reign of Qajar
and its Reflections in the Arabic Poetry
(Poem of Naseri Ameni in Eulogizing Nasar
Aldeenshah as a Nonpareil)

أ.م.د. حسين عبد الامير مرعشي
جامعة شيراز / كلية الآداب والعلوم الانسانية / قسم اللغة
العربية و آدابها

Asst. Prof. Dr. Hussein `Abidalameer Mar`ashi
University of Shiraz / College of Arts and
Humanities / Department of Arabic and its
Literature

hosein-marashi@shirazu.ac.ir

تاريخ التسليم: ٢٠١٨/٨/٨

تاريخ القبول: ٢٠١٨/١١/١٢

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

ملخص البحث

تعدّ السلطة القاجارية أولى الدّول القاجارية الإيرانية الشيعية في العصر الحديث. والتعرّف إلى أركان هذه السلطة من شأنه أن يقودنا إلى التطوّرات التي حدثت في القرون الأخيرة، ولاسيّما في مرحلة النهضة الدستورية. وأحد أركان هذه الحكومة هو الفكر السياسي الإيراني، والذي ترجع جذوره إلى حقبة ما قبل الإسلام. وفي هذه المدّة، سعى سلاطين القاجار إلى توطيد أسس حكومتهم بإحياء هذه الفكرة.

إذ نستعين في هذا المقال بالقصيدة العربية لنصيري أميني في مدح السلطان ناصر الدين القاجاري لتعرّف أكثر إلى الفكر السياسي لهذه المرحلة وخاصة سمات الملك الإيراني الشيعي المثالي. ولذلك، سنعمد توجّه التاريخانية الجديدة النقدي. وإنّ أهمّ ما توصلنا إليه في بحثنا هذا، هو أنّ أركان السلطنة الإيرانية الشيعية القاجارية مبنية على الفكر السياسي الإيراني الذي كان سائداً في إيران ما قبل الإسلام، إلّا أنّهم سعوا -أيضاً- إلى إضافة بعض الأفكار الشيعية الإمامية لهذا الفكر لينطبق مع متطلبات عصرهم وحاجاتهم. وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى خصائص الملك المثالي في الفكر السياسي الإيراني في هذه الحقبة، والتي بالإضافة إلى سمات ملوك إيران ما قبل الإسلام تشمل صفات محبّي أهل البيت وشيعتهم أيضاً. ومن هذا المنطلق، نرى أنّ الاحتفالات الدينية، بما في ذلك إقامة مجالس العزاء لمصيبة الإمام الحسين عليه السلام، قد ازدادت كثيراً، في حكم ناصر الدين شاه، والاحتفالات المذهبية كاحتفال النصف من شعبان التي أقيمت للمرّة الأولى في عهد هذا السلطان. ومن النتائج المهمة الأخرى لهذا البحث إثبات أنّ الأرستقراطيين ورجال الحاشية، في هذا العصر، بشكل عامّ، وسلطان القاجار على وجه الخصوص، كانوا يُتقنون اللغة

العربيّة. وكانت هذه اللغة جزءاً من الموادّ الدراسيّة التي كان لابدّ لوليّ-العهد من تعلّمها في طفولته ومُراهقته.

الكلمات المفتاحيّة : القاجار، نصيري أميني، ناصرالدين شاه، الفكر السياسي الإيراني، الملك المثالي.

Abstract

Qājār kingship is the first Shiite-Iranian kingship in the modern period. The more we study its pillars, the more we will get familiar with the recent change, specially the Constitutional Revolutions' changes. One of its pillars is the political thought of Iranism. The roots of this thought belong to the pre-Islamic period. At this period, Qājār kings regenerated this thought in order to stabilize their kingship.

In this article, according to a poem by Nasiri Amini, the Arabic poet, in praise of Nāsir-al-Din Shāh, we will study the political thoughts of Qājār period, in particular, the utopian Shiite-Iranian Shāh. Therefore, the new historicism critical method is used in this article, and its most important approach is to study the pillars of the Shiite-Iranian kingship of the Qājār, based on the Iranism political thought, which was common in Ancient Persia. While the Qājār Kings tried to add some Imamian-Shiite thoughts for their own monarchy requirements according to that period. In this context, we can mention the utopian king with the Iranism thoughts at this period, the one who had the characteristics of Iranian kings of Ancient Persia, while being a member of Ahalalbait adherents. That is why we find a great increase in devotion ceremonies at Nāsir-al-Din Shāh period, for instance devotions for the sake of Imam Hussain (Peace be upon him). In addition, there are religious celebrations like the half of Sha'ban, held for the first time of that period. Another important result of this article is to prove that nobles and courts in general, and specially the Qājār Shāh, knew the Arabic language very well. Arabic Language was one of the basic lessons, which the crown prince had to learn at his childhood and teenager.

Keywords: Qājār, Nasiri Amini, Nāsir-al-Din Shāh, Iranism, utopian.

المقدّمة

إنّ تحليل بنية الحكومة في مجتمع ما، أمرٌ يعتمد على المتغيّرات التي تُشارك في تكوينها. بعد سقوط الحكومة الصفويّة التي تمكّنت من تأسيس حكومة متكاملة في جميع أنحاء البلاد على المبادئ الثلاثة: نسب السيادة (انتماءهم النَّسبي إلى النبي محمد ﷺ) والطريقة والشريعة، وطُرحت اسم إيران بعد قرون، وجاءت الدولة القاجاريّة لتكون أهمّ الحكومات السياسيّة لإيران وأطولها في القرون الأخيرة. بما أنّ سلاطين القاجار كانوا يفتقرون إلى السيادة والطريقة، فقد حاولوا تأكيد الركن الثالث وهو الشريعة لسدّ هذا النقص ومنح حكومتهم الشرعيّة المطلوبة. وبما أنّ علاقة الدين والسياسة هي أهمّ مبادئ تشكيل الفكر السياسي الإيراني، فمن الطبيعي أن يكون هذا النموذج الحكومي قادرًا على سدّ هذا النقص. ومن جهة أخرى، فقد اقترنَ بدء التجديد في هذه المرحلة، ولا سيّما في العهد الناصري «بنوع من العودة إلى الثقافة الفارسيّة القديمة وإحياء التراث الباقي من عهد ما قبل الإسلام». ^١ وكان لهذا التيّار أنصار ومعارضون بين مختلف طبقات الناس بمن فيهم طبقة رجال الدين.

وفي هذه المرحلة، كان محمّد علي نصيري أميني (١٣٥٠هـ.) من بين العلماء الذين ارتبطوا بالبلاط الملكي. وقد لُقّب نصيري بلُطفعلي، واشتهر بصدر الأفاضل. وفضلاً عن إتقانه لمختلف العلوم الدينيّة وغير الدينيّة، فقد كان يتمتّع بقريحة شعريّة يمتدح بواسطتها ناصر الدين شاه (١٣١٣هـ.) وعدداً من رجال البلاط الملكي بمن فيهم عليأصغر خان أمينالدولة (١٣٢٢هـ.) مُستشارُ السلطان، بالقصائد الفارسيّة والعربيّة والملمّعة. ولنصيري قصيدة باللغة العربيّة في مدح ناصر الدين شاه، نظمها

عام ١٣١٢ هـ. في احتفال الذكرى الخمسين للحكومة الملكية لهذا السلطان. تتكوّن هذه القصيدة من ثلاثة أقسام: يمدح الشاعر السلطان في بداية قصيدته (٤٠ بيتاً) ثم يتطرّق إلى التعريف بنفسه وبشعره (٧ أبيات)، ويشير أخيراً إلى هدفه الرئيس وهو طلب مهنة شريفة (١٥ بيتاً)، ويتطرّق نصيري في نهاية القصيدة إلى الدعاء لسلطان القاجار (بيتان). وعلى الرغم من أنّ هذه القصيدة ليست القصيدة العربية الوحيدة في مدح ناصر الدين شاه، وهي غير قابلة للمقارنة بقصائد الشعراء العرب المعروفين من حيث الأسلوب، لكنّها تتمتع من حيث المضمون بمكانة خاصّة ولا سيّما من حيث الإشارة إلى أركان الفكر السياسي الإيراني في تلك الحقبة.

وسنحاول في بحثنا هذا الإجابة عن سؤالين اثنين: أولهما، كيف تطرّق الشاعر إلى مدح ناصر الدين شاه بالاستعانة بالفكر السياسي الإيراني؟ وثانيهما، ما تأثير طرح هذه الفكرة في حياته؟

منهج البحث

للإجابة عن السؤالين المذكورين، سنستعين في بحثنا هذا بمنهج، أو لمزيد من الدقة، بتوجه التاريخانية الجديدة / New Historicism. هذا التوجه النقدي الذي هو عبارة عن سلسلة من التطبيقات يُعدّ من التوجهات متعددة التخصصات، وهو توجه مناسب ولا سيما بالنسبة لتحليل خطاب السلطة والأركان المكوّنة لها. ويُعدّ جرينبلات / Greenblatt هو أحد أهمّ المؤسّسين لهذا التوجه، وهو الذي غير اسمه فيما بعد إلى النقد الثقافي. إنّ توجه التاريخانية الجديدة يختلف عن المنهج التاريخي التقليدي. وإنّ من أهمّ أركان الاختلاف بين هذين التوجهين النقديين، ركنين اثنين، وهما: أولاً، يؤكّد المنهج التاريخي التقليدي العلاقة التاريخية الاجتماعية غير المتبادلة بين النصّ / Text والسياق / Context، أي أنّ السياق يؤدي إلى ظهور النصّ الذي يتكوّن بناءً على السياق، بينما تُعدّ هذه العلاقة متبادلة في توجه التاريخانية الجديدة، أي أنّ النصّ يتكوّن بواسطة السياق ويمنحه شكله أيضاً. ويخرج أصحاب توجه التاريخانية الجديدة عن النصّ لاكتشاف معناه باحثين عن علاقات الخطاب المثيرة للإشكاليات. ومن الحالات الخارجة عن النصّ التي تؤكّد هذا التوجه هي: أجزاء من حياة صاحب النصّ ترتبط بالخطاب السائد أو الخطابات الفرعية المكوّنة له؛ الأنساق الثقافية الظاهرة في النصّ؛ الأنساق الثقافية المضمرّة في النصّ التي يجب البحث جيّداً في النصّ لأجل اكتشافها.

ثانياً، يختلف توجه التاريخانية الجديدة عن المنهج التاريخي التقليدي في أنّه يُولي الأهمية لجميع النصوص على المستوى نفسه، ولا يرجّح أيّ نصّ على آخر؛ بينما يتطرّق الباحث التاريخي التقليدي إلى دراسة النصوص التي أوجدها أدباء الطراز

الأول فقط، أما أصحاب التوجّه الجديد فإنهم لا يفرّقون بين النصوص التي أوجدها الأدباء وتمّ تهميشها بسبب هذه التفرقة. ويرفض هذا التوجّه تقسيم المراحل التاريخية للأدب إلى ذهبية ومنحطة. ويرى فوكو / Foucault أنّ السلطة تنتقل في كافّة الجهات وإلى كافّة المستويات الاجتماعية ومنها، في كافّة الأزمنة.^٢ ولذلك فإنّ السلطة ليست أحادية الجانب أو هرمية، ومن ثمّ يمكننا البحث عن الخطابات المعززة والمضعفة للنصّ بما في ذلك النصوص الفاخرة أو المهمّشة، الأدبية أو غير الأدبية. وسوف يتطرق الباحث في هذا التوجّه إلى الدراسة التاريخية لهذه النصوص جميعها؛ لأنّه يعتقد أنّ هذه النصوص تتفاعل مع الثقافة لبناء المعنى.

ويتمحور هذا التوجّه النقدي بشكل رئيس حول الأنساق الثقافية. والمقصود من الأنساق الثقافية مجموعة القيم الكامنة في النصوص والخطابات والأفعال «المتجذّرة في تراب لحظة محدّدة من التاريخ، والمتوازية مع الجوانب الأخرى للحياة الاجتماعية والثقافية في تلك اللحظة».^٣ فعلى سبيل المثال، تُعدّ دراسة أنموذجات من الإصلاحات الاجتماعية السياسية خارج الحدود الإيرانية في مكان مثل الدولة العثمانية ومقارنتها بإصلاحات عصر القاجار، أمراً عبثاً من وجهة نظر هذا التوجّه التاريخي النقدي. وفي الوقت نفسه، يجب التعرف جيّداً إلى هذا النسق الثقافي المستورد والتطرق إلى توطينه. ومن هذا المنطلق، يقوم التوجّه التاريخي الجديد بدراسة دقيقة لكلّ نصّ ضمن مهده التاريخي من زاوية أثره في تقوية سلطة الحكومة أو زعزعتها، مع الاهتمام الخاصّ بالسمات الأسلوبية والخطابية للنصّ.

دراسات سابقة

لا توجد حتّى الآن أيّ دراسات محدّدة حول الشعر العربي لنصيري بما في ذلك القصيدة التي يدور بحثنا هذا حولها. ولذلك سوف نتطرّق في هذا الجزء من بحثنا إلى دراسة الأعمال التي تزيد معرفتنا بحياة الشاعر وقصيدته العربيّة في مدح ناصر الدين شاه، ومنها:

ديوان صدر الأفاضل لمحمّد علي نصيري أميني (١٣٦٥ ش.)، كتب فخر الدين حفيد نصيري مقدّمة مفصّلة حول حياة جدّه وأعماله تُعدّ من مصادر سيرته. يوجد في بداية الكتاب تقرّيب عربي لشهاب الدين المرعشي النجفي (١٤١١ هـ.) يشير إلى معرفته لنصيري وتعليم أحمد شاه القاجاري (١٣٤٨ هـ.) على يده. والجدير بالذكر أنّنا لم نعثر على القصيدة المطلوبة في هذا الديوان.

تذكرة مدينة الأدب لمحمّد علي عبرت نائيني (١٣٧٦ ش.)، يشير إلى سيرة نصيري أميني وأعماله الشعريّة والثريّة بناءً على ما اقتبسه عنه.

وبما أنّنا لم نعثر على القصيدة المطلوبة في ديوان نصيري، فقد نقلناها عن كتاب تذكرة مدينة الأدب.

مباني أندیشه سياسي در خرد مزدايي لمحمّد رضايراد (١٣٨٩ ش.): خلافاً لوجهات نظر معظم النقاد الذين يعدّون السلطة والدين والعظمة ثلاث صفات يجب أن يتمتّع بها الملك الإيراني المثالي، ويقوم هذا الباحث بتقسيم هذه السمات إلى فئتين: إلزامات الملك المثالي وصفات الملك المثالي. تُعدّ إلزامات الملك المثالي فطريّة وذاتيّة بينما تُعدّ صفاته اكتسابيّة. وتبعاً لهذا التصنيف، سوف نتطرّق إلى بيان سمات ناصر الدين شاه التي تجلّت في قصيدة نصيري.

نظام سلطاني أزديدگاه أنديشه سياسي شيعه لمحسن طباطبائي (1394 ش.):
يعتقد طباطبائي أن السلطة الشيعية في عهد الصفويين والقاجار ليست قراءة
أخرى للسلطة الإيرانية الفارسية أو نتيجة للأنموذج السنّي للسلطة، إذ إنها عبارة
عن خطاب يسودّه موضوع ومنطق ولغة محدّدة. ويشمل هذا الأسلوب في الحكم
بعض الأسس والسمات الخاصّة بالخطابات الأخرى ويمنع طرح البعض منها أو
يمنحها قراءة أخرى. ونؤكّد في دراستنا لقصيدة نصيري هذا الأمر.

إذ سنعمد إلى تحليل هذه القصيدة في فقرتين، إذ سنخصّص الفقرة الأولى إلى
تأثير السياق في إنشاد القصيدة والأخرى إلى تأثير القصيدة في السياق.

تأثير السياق على القصيدة

إذ سنتناول فيما يلي الحالات الخارجة عن نصّ القصيدة المطلوبة.

سيرة نصيري

يقول عبرت نائيني إن نصيري وُلد عام 1268 هـ. في شيراز وتوفي عام
1350 هـ.^٤ يشير نصيري في سيرته التي كتبها بنفسه ونقلها عنه عبرت إلى أن والده
أمين السفراء كان من تجّار شيراز والمقربين إلى الحاكم، حيث أخذّه إلى طهران وهو
في الخامسة من عمره ليتعلّم العلوم المختلفة بما فيها اللغة العربية. إذ يقول نصيري
في هذا الشأن: «لقد جدّ والدي في تربيتي وبذل قُصارى جهده لكي أتعلّم ما يُفيدني
في مهنة الديوان»^٥. وأخيراً فقد تألّق نصيري في الكثير من علوم زمانه بما فيها الأدب
الفارسي والعربي. وأتقن الفارسيّة الدريّة والحوشيّ من المفردات الفارسيّة، ويقال
إنّه عندما أرسل وكيل الملك حاكم كرمان رسالةً مُفعمّةً بالحوشيّ من الألفاظ
الفارسيّة إلى البلاط الملكي، طُلب من نصيري أن يكتب رسالةً بالأسلوب والسياق
نفسه ردّاً عليها، على الرغم من وجود زرادشتيين قادرين على كتابتها.^٦

وقد واجه نصيري الكثير من المشاكل الماليّة بعد وفاة والده عام ١٣٠٨ هـ.، ومن ثمّ فقد طلب من السلطان المساعدة ونظّم له القصيدة التي نحن في صدد دراستها. وقد نظّم نصيري الكثير من القصائد الفارسيّة في مدح ناصر الدين شاه، لكنّ القصيدة التي نَعنيها هي قصيدته العربيّة الوحيدة في مدح هذا السلطان. والأسئلة المثارة هنا هي: لماذا نظّم الشاعر هذه القصيدة باللغة العربيّة؟ هل كان ناصر الدين شاه يُتقن العربيّة ويفهم معاني هذه الأشعار؟ بالنسبة للسؤال الأوّل ونظرًا لما أتقنه نصيري من العلوم، فقد أكّد في القصيدة طلبه لعمل شريف يحفظ به ماءً وجهه ودينه إذ يقول:

لكنني أطلبُ المعلاةَ مُغتنيًا لكي أصونَ به عرضي كذا ديني^٧

ويمكننا أن نستنتج أنّه كان يبحث عن عمل تعليم في البلاط الملكي وقد بلغه في النهاية. ولكي يُثبت تبخّره في هذا الأمر، فقد مدح ناصر الدين شاه باللغة العربيّة. أمّا بالنسبة لإتقان ناصر الدين شاه للعربيّة، فهناك نقلٌ تاريخي في كتاب منتخب التواريخ من تأليف محمّدهاشم الخراساني (١٣١٢ هـ.) حول ذلك. بناءً على هذا النقل، وفي أثناء محاكمة علي محمّد الشيرازي (١٢٦٦ هـ.) الملقّب بالباب بحضور ناصر الدين ميرزا وليّ العهد في تبريز، فقد قرأ كلمة (السمّوات) في عبارة ﴿اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ [الرعد : ٢] بفتح التاء، ممّا أدّى إلى اعتراض وليّ العهد. يقول الخراساني في هذا الشأن: «رغم أنّ ناصر الدين شاه لم يكن قد بلغ السادسة عشرة من العمر بعد، قال: وما بتاءٍ وألفٍ قد جُمعا / يُكسر في الجرّ وفي النصب معًا. فقال: ركّب هذا الشعر، لكنّ علي محمّد الباب عجزَ عن ذلك، فوجّه بعض الكلام القبيح إلى علي محمّد الباب...»^٨. يشير هذا النصّ إلى أنّ وليّ العهد كان

قد حفظ ألفية ابن مالك وهو في السادسة عشرة من العمر وكان يُتقن النحو العربي، وهذا يعود إلى ما كان على وليّ العهد أن يُتقنه من علوم. وكان لكلّ وليّ العهد معلّمه الخاص، وكان معلّم ناصر الدين ميرزا في تبريز أحد علمائها باسم محمود التبريزي (١٢٧٠هـ). الملقّب بنظام العلماء. وكان ناصر الدين شاه يقضي مُعظم أوقاته مع نظام العلماء في تبريز ولم يكن يتركه. اعتبر أميناً لدولة أنّ نظام العلماء لا يستحقّ مرتبة معلّم وليّ العهد دون أن يقدم أيّ دليل على ذلك.^٩ بعد تسلّم ناصر الدين شاه مقاليد الحكم وانتقاله إلى طهران، نظم نظام العلماء قصيدةً عربيّةً في فراق السلطان الشاب ومدحه، وبدأت القصيدة بهذا البيت:

أيا أرض تبريز أيا أرض محنة
لبست لباس الموت بعد حياة^{١٠}

وانضمّ بعد فترة إلى السلطان الشاب في طهران وأصبح من خواصّه. غدا نظام العلماء مسؤولاً عن تعليم أولاد ناصر الدين شاه.^{١١}

وبشكل عامّ، ونظراً للجوّ الديني الذي كان يسود البلاد آنذاك، فقد كان الكثير من الأفراد، وخاصة طبقة الأشراف والأفراد ذوي الصلة بالبلاط الملكي، مُتقنين للغة العربيّة بحيث كانوا يفهمون الشعر العربي. وللأديب الكرمانى (١٣٤٨هـ). وهو أحد الشعراء الذين كانوا ينظمون الشعر بالعربيّة، قصيدةً في مدح السيّدة فاطمة الزهراء أرسلها إلى مجلس احتفالٍ بولادتها، وكان المجلس قد أقامه مُنير السلطنة زوجة ناصر الدين شاه للسيدات، لكي تُتلى على مسامع زوجات الوزراء والأمراء الحاضرات.^{١٢} وهذا يدلّ على أنّ سيّدات البلاط كنّ يُتقنن اللغة العربيّة كذلك.

الأنساق الثقافية الظاهرة في القصيدة

ومن الواضح أنّ أهمّ الأنساق الثقافية الظاهرة في هذه القصيدة، ترتبط بالسلطة المطلقة لحكومة ناصر الدين شاه. ويرى أصحابُ توجه التاريخيّة الجديدة أنّ الخطابَ السائد وهو السلطة المطلقة في موضوعنا، يدور حول الخطابات الفرعيّة الأخرى. ويشير الشاعر في مطلع القصيدة إلى خطابين فرعيين يُشكّلان الخطابَ الرئيس:

المُلك والدينُ في عزٍّ وتمكينٍ من ناصر الدين سلطانٍ السلاطين^{١٣}

ويتمثّل الخطابُ الأوّل في النظام الملكي والخطابُ الثاني في الدين والحقّ الإلهي للملوك. ونلاحظ أيضاً أنّ خطابَ النظام الملكي لا يُشكّل الخطابَ الرئيس الغالب وحده بل ينضمّ إليه في ذلك خطاب الدين. ورغم وجود هذه القضية منذ بداية تسلّم سلاطين القاجار لزام السلطة، بل منذ العهد الصفوي، لكنّها أصبحت أكثر جدية في عهد ناصر الدين شاه. إذ يقول أمانت: «إنّ تَنَسَّر / [tansar] الكاهنَ الزرادشتي في العهد الساساني يخاطبُ الملوك في رسالته الوعظيّة قائلاً: الدين والملك وليدا رحم واحد لا ينفصلان أبداً. وكانت هذه النصيحة لا تزال متناقلة في البيئة السياسيّة الإيرانيّة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري»^{١٤}. ولذلك لا شكّ في أنّ الخطابَ الغالب الذي يتطرق إليه نصيري في قصيدته هو تجسيد للفكر السياسي الإيراني.

١-٢- الفكر السياسي الإيراني

لقد انتقل الفكر السياسي الإيراني من عهد ما قبل الإسلام إلى العهد الإسلامي، ويرتكز على العلاقة بين الدين والسياسة. إذ تحوّل هذا النموذج الذي كان يتمتع ببنية قويّة بعد دخول الإسلام إلى إيران وأصبحت بذلك السلطنة هي النموذج الرئيس للحكومة الإيرانية. وقد أقبل الباحثون الأوروبيون منذ أواسط القرن الثامن عشر الميلادي على معرفة بلاد فارس أكثر. بدأت هذه الحركة العلميّة عام ١٧٦٠م بترجمة الأفيستا إلى اللغة الفرنسيّة على يد أنكتل دوبرون / Anquetil-Duperron. وتزامناً مع هذه الحركة، فقد أقبل الباحثون الإيرانيون على هذا الموضوع كذلك. ومن هذا المنطلق، تطرّق نصيري إلى مدح سلطان القاجار مبيّناً بذكاء أركان الفكر السياسي الإيراني ولا سيّما سمات الملك المثالي، وقد كان مُضطلعاً بالتاريخ الإيراني القديم والثقافة الإيرانيّة وقد ألّف الكثير من الأعمال في هذا المجال. ويصنّف رضائيراد هذه السمات إلى فئتين: إلزامات الملك المثالي وصفاته.

١-٢-١- إلزامات الملك المثالي الإيراني

سنشير هنا إلى إلزامات الملك المثالي الإيراني الذي يمدّحه نصيري. ويرى رضائيراد أنّ هذه الإلزامات عبارة عن الحقّ الإلهي في السلطنة، والعرق، والتربية.

١-٢-١-١- الحقّ الإلهي في السلطنة

بناءً على الفكر السياسي الإيراني، يتمتع الملك ببعد إلهي يستخلص في حقّه في الحكومة. وقد أصبح لهذا المبدأ أنصار كُثُر منذ بداية تشكيل الخلافة أو الحكم الإسلامي بحيث عدّ حكام بني أميّة والخلفاء العباسيون أنفسهم ممثّلين لله على

الأرض. وفي عصر القاجار، اتّسمت هذه القضية بشكل خاصّ حيث لم يكن يُعدّ حُكّام القاجار أنفسهم صوفيّين ولا أصحاب سيادة، خلافاً للحُكّام الصفويّين. وللحصول على المظهر المقبول فقد أقبلوا على الحقّ الإلهي في الحكومة وأصبحت كاريزما إلهيّة، عاديّين أنفسهم ظلّ الله في الله. ولا يجب أن ننسى أنّ الخلفاء المسلمين وخلافاً للملوك الفُرس المثلاليين، لم يتّخذوا لأنفسهم سِمةً مزدوجةً ولم يعدّوا أنفسهم إلهيين، ممّا يُعدّ من الاختلافات الفكرية بين الفكر السياسي الإيراني والسلطنة الشيعية الإيرانية.

ويرى الشاعر أنّ السلطنة حقّ إلهي لناصر الدين شاه قبل خلق سيّدنا آدم عليه السلام:

تَوَرَّثَ الْمُلْكُ عَنْ أَسْلَافِهِ قَدَمًا وَكَانَ آدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ^{١٥}

وفضلاً عن ذلك، فقد استعمل نصيري عباراتٍ ظلّ الله وظلّ ربيّ. إنّ الاعتقاد بكون الملوك والسلاطين ظلالاً لله، هو الركيزة الأساسية للسلطة المطلقة أو السلطة الغالبة التي تمنحها القداسة وتؤدي إلى إظهارها بمظهر العدل أمام الناس وتجعلها واجباً إلهياً إذ يقول.

بالدين أكمل شأن الملك معتقداً وصحّ أنّ اكتمال الملك بالدين

الملك بيتٌ وشرع الحقّ أغميةٌ والعدل والعرف في حكم الأساطين^{١٦}

لقد أدّى كلّ ذلك في النهاية إلى تقوية سلطة السلطان. ونظراً لأنّ تلك الحقبة لم تشهد شخصيّة لافتة للنظر لطبقة رجال الدين تُمكنهم من استلام زمام الأمور، ومن ثمّ فقد وافقوا على أنّ السلطان هو ظلّ الله على الأرض. لكنّ هذا لا يعني بالطبع أنّ جميع العلماء كانوا على علاقة طيبة بالحكومة. وفي تلك المرحلة، كان علماء الدين

يتوزعون على فئتين: فئة تُعَدُّ تقدّمها مرهوناً بالتعاون مع الحكومة، وأخرى ترى أنّ مهمّتها تكمن في مخالفة الحكومة^{١٧} رغم أنّ الفئة الثانية لم تكن تطالب بإسقاط الحكومة الملكيةّ إلا نادراً. وكان نظامُ العلماء ينتمي إلى الفئة الأولى ويعتقد بأنّ للملوك كاريزما إلهيّة، ورافقَ ناصر الدين شاه في إحدى رحلاته إلى القوقاز لزيارة نيقولاي إمبراطور روسيا. وقال له في تلك الزيارة: قلوب السلاطين منابع الإلهام الغيبي^{١٨}. ولذلك فلم تكن عقيدةُ الحقّ الإلهيّ في الحكومة مُقتصرةً على سلاطين القاجار، بل كانت تشمل كلّ سلطان ومَلِك.

٢-١-١-٢- العرق

يُعدّ العرقُ شرطاً لازماً بعد الكاريزما الإلهيّة، وهو مثلها هويّة ذاتيّة لا اكتسابيّة. وفي الفكر السياسي الإيراني القديم، وحدّه الشخص الذي ينحدر من سُلالة الملوك هو الجدير بمقام السلطنة. ومن هذا المنطلق، نلاحظ أنّ الشاعر يُعدّ ناصر الدين شاه من سُلالة الأشكانيين، وهكذا يراه جديراً بمقام الملك:

من آل أشكان بل فخر القبيل به فإنّه من موالى آل ياسين^{١٩}

ونحن نعرف أنّ ناصر الدين شاه لم يكن من سُلالة الملوك الإيرانيين، لكنّ ما قاله الشاعر يُعدّ نوعاً من النظرة التاريخيّة / archaism. وُجدت هذه الظاهرة في أواخر عصر القاجار في مجال الثقافة والاجتماع والسياسة، وعدّها بعضهم من الأركان الجديدة للتجديد في إيران ويعتقدون أنّ: «ظاهرة النظرة التاريخيّة أو أركائيسم تُعدّ من العناصر الجديدة للتجديد في إيران، وتَسعى من خلال إحياء العادات والتقاليد القديمة إلى إيجاد نظام جديد في الفكر الاجتماعي والثقافي والسياسي وبناء البنى

الثقافية والاجتماعية الحديثة على أساس العادات والتقاليد القديمة.^{٢٠}

إذ يُقارن الشاعر في هذه القصيدة ناصر الدين شاه بالملوك الفرس أو الشخصيات الأسطورية الفارسية قائلاً:

أَكْفَى الْمُلُوكِ وَأَبْهَاهُمْ وَأَشْرَفُهُمْ كَسْرَى الْأَكَّاسِرِ خَاقَانَ الْخَوَاقِينِ^{٢١}

ومنه:

سِرِيرُهُ الْقَائِمُ الْأَرْكَانِ تَذَكْرَةٌ مِنْ عَهْدِ دَارِا وَذِي الْأَيْدِي فَرِيدُونَ^{٢٢}

وتوجد في هذه القصيدة أبيات أخرى تُبَيِّنُ هذا المعنى نوعاً ما. لكن هذا الموضوع ليس وليدَ ذهن الشاعر. وخلافاً للسلطين الصفويين، فقد كان سلاطين الدولة القاجارية يؤكدون البعد الوطني للحكومة فضلاً عن البعد الديني، ممّا يزيد من قوّة حكومتهم من خلال العودة إلى مُنجزات العهد الأسطوري أو شبه الأسطوري قبل الإسلام. ويُعدّ خطابُ النظرة التاريخية في هذه المرحلة خطاباً غالباً في كافّة المجالات الأدبية والفنية. فعلى سبيل المثال، يمكننا الإشارة إلى صُور سلاطين القاجار الموجودة على الرُحام والأبنية المختلفة في تلك المرحلة، مقلّدين بذلك الملوك الساسانيين والأخمينيين في تخليد صُورهم. ولا يجب أن ننسى أنّ أوضاع البلد ولا سيّما الحروب المتعدّدة مع الدّول الأجنبية، عامل مهمّ في تعزيز هذا الخطاب. وجاء في جريدة كاوه وهي من جرائد العهد الناصري في مقالة بعنوان «أيّام إيران التاريخية»: «مَصَّتْ حَتَّى الْآنَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ عَلَى الْحَرْبِ بَيْنَ جَيْشِ اللَّهِ وَجَيْشِ الشَّيْطَانِ، وَتَسَاوَرَ دَارِيُوشُ الْكَبِيرُ الْآنَ، وَهُوَ فِي قَصْرِ بَيْسْتُونِ، مُخَافُفٌ حَوْلَ سَاحَةِ الْحَرْبِ فِي كَرْمَانشَاهِ وَهَمْدَانَ ... يَجِبُ أَنْ يُثْبِتَ الْعِرْقُ الْإِيرَانِيَّ بِأَنَّ قَادَةَ طَهْرَانَ لَيْسُوا

ممثليه الحقيقيين ولم تَمُتِ الغيرةُ والشجاعةُ الإيرانية بعد^{٢٣}.

وترتبط ظاهرةُ النظرة التاريخية إلى جانب بحوث مثل الوطنية ودور الشعب في الحكومة ارتباطاً وثيقاً بالمعنى الجديد للوطن في العهد الناصري وبعده بالنهضة الدستورية. وقد دخل المفهوم الجديد للوطن بوصفه عنصراً ثقافياً ونمطاً معرفياً إلى الثقافة الإيرانية جالباً معه مظاهر الثقافة والحضارة الغربية؛ غير أن الأمر استغرق سنواتٍ طويلةً حتى استقطبت هذا المعنى الثقافة الإيرانية. وأكثر ما نلاحظه في سيرة نصيري هو الشعور الوطني واهتمامه الخاص باللغة الفارسية الدرية أو الحوشي من المفردات الفارسية. لقد أجرى دراساتٍ كثيرةً في هذا الشأن، ورغم أعماله المتعددة باللغة العربية في العلوم المختلفة، إلا أن رسائله حول إيران قبل الإسلام في بلد راجت فيه اللغتان العربية والتركية مدةً طويلة، تُشير إلى اهتمامه البالغ باللغة الوطنية والوطنية الإيرانية.

٣-١-١-٢- التربية

لا يؤدي العرق وحده إلى العظمة الملكية، لكنه إذا اجتمع مع التربية والتعليم الملكي، فسوف يُسهّل موضوع الحكم. لا تُشير هذه القصيدة بشكل مباشر إلى هذا الجانب من إلزامات الملك المثالي، إلا أن الشاعر يعدّ أن علمه يفوق علم كسرى و ابنسيرين، ويمكن اعتبار ذلك نتيجة التعاليم الخاصة التي أشرنا إليها من قبل إذ يقول:

عِلْمٌ تَأَلَّفَ مِنْ أَشْيَاءٍ أَدْوَمُهَا عِلْمُ الْأَكَاسِرِ مَعَ عِلْمِ ابْنَسِيرِينَ^{٢٤}

ويعود السبب في نظم هذه القصيدة إلى ضرورة هذا النوع من التعاليم. ويمكننا

اعتبار هذا الأمر موضوعاً ظهرَ تحت تأثير الفكر السياسي الإيراني. ووفقاً لما ينقل أفلاطون عن سقراط، فإنَّ التربية الدينيَّة وغير الدينيَّة للملوك الفُرس تَمَّت تحت إشراف أفضل المعلمين والحكماء الزرادُشتيين.^{٢٥} وواكبهُ تأليف الوصايا الخاصَّة بالتعليم والتربية. وكما هو مذكور في سيرة نصيري، فقد تكفَّل بتعليم أحمد ميرزا وليَّالعهد وآخر سلاطين القاجار وألَّف العديد من الكُتب لأجل ذلك.^{٢٦} وكان التعليم هذا يشمل الدين والأدب والاجتماع لكي يتَّسم الملك بالصفات المثاليَّة.

٢-١-٢-٢- صفات الملك المثالي

بموجب الفكر السياسي الإيراني، يجب على الملك أن يتمتَّع بصفات ثلاث: العدالة والتدين والسلطة.

١-٢-١-٢- العدالة

بما أنَّ الملك المثالي خليفة الله في العالم المادِّي، فهو ظلُّه على الأرض ويجب أن يتمتَّع بالصفات التي تنطبق على مثله الأعلى، وأن تكون طباعه دلالة على عدالة الله في العفو وأفعاله دلالة على تدبير الله في الخلق وتنظيم العالم. وبتعبير آخر، يجب أن يكون سلوكه في تدبير شؤون البلد دلالة على تدبير الله في شؤون الكون.^{٢٧}

وتقترن عدالة الملك بإنصافه وعفوه، إذ يشير نصيري في أبيات مختلفة إلى هذه الصفات. وفي البيت الآتي إشارة إلى أنَّ العدالة من أسس حكومة ناصر الدين شاه:

المُلك بيتٌ وشرعُ الحقِّ أغميَّةٌ والعدْلُ والعُرفُ في حكمِ الأساطين^{٢٨}

ويعده الشاعر في بيت آخر متسماً بالعدل والرحمة:

من عنصر العدل والإفضال مُبتدعٌ والناسُ كلُّهم من عنصر الطين^{٢٩}

ويعدُّ الشاعر أن ممدوحه هو من يحقق أمانيه:

بالبدل أنجز ما آمأنا وعدت بالفضل أنعم ما نفسي تمئني^{٣٠}

ولكن ما أمنية الشاعر؟ سوف نجيب على هذا السؤال في الفقرات اللاحقة.

٢-٢-١-٢- التدين

ويعدُّ التدين في الفكر السياسي الإيراني من السمات الرئيسة للملك، والملك هو المدافع الرئيس عن الدين. «وفي الدين الزرادشتي، الملك غير المتدين هو الملك الذي عين من قبل الشيطان ويجب أن يخلع»^{٣١} ونشهد في الحكومة الشيعية لعهد القاجار الذي يشبه العهد الصفوي من حيث التعصب المذهبي، أن الإيوان بالعقائد الدينية يتمتع بأهمية كبيرة، ولذلك نلاحظ أن الشاعر يشير إلى أتباع الملك لأهل البيت ركناً رئيساً للمذهب الإمامي:

من آل أشكان بل فخر القبيل به فإنه من موالى آل ياسين^{٣٢}

طالما حاول سلاطين القاجار، ولا سيما ناصر الدين شاه، تعزيز حكومتهم من خلال إضفاء سمة مذهبية عليها، إذ عدّوا أنفسهم نواباً للإمام وحاولوا إظهار أنفسهم بمظهر الإنسان المتشرع. أشار ناصر الدين شاه في كافة مذكرات سفره إلى أداء فريضة الصلاة. وعلى الرغم من عدم رغبته في إقامة مجالس العزاء وذكر مصائب أهلالبيت على الطريقة التقليدية، لكنه كان يرغب، بدل ذلك، بإقامة

تشابيه واقعة الطّف في أيام محرّم الحرام. ويمكننا أن نستنتج من طباع ناصر الدين شاه أنّه كان يسعى إلى بناء نوع من التدين الشيعي يتمحور حوله ويستقلّ عن العلماء، وكانت إقامة التشابيه هذه أساساً مناسباً لهذا الأمر. ويعود هذا الأمر إلى أنّ مراسم تشابيه واقعة الطّف، وخلافاً لمجالس العزاء التقليديّة، لم تكن تشهد نفوذاً كبيراً لرجال الدين.^{٣٣} ولقد كان الترويج لمراسم التشابيه هذه مقترناً بتيّار ديني عامي ممتزج بالخرافات، ممّا أدّى إلى تعزيز سلّطة السلطان وتراجع نفوذ رجال الدين. ولا تزال العديد من الاحتفالات الدينيّة باقية منذ ذلك الوقت مثل احتفال النصف من شعبان ذكرى ولادة المهدي المنتظر.

٣-٢-١-٢- الاقتدار

على الرغم من أنّ الكاريزما الإلهيّة من الشروط اللازمة للملك، ولكن يجب القول إنّ هذه السمات هي التبرير الشرعي الوحيد لاكتساب الملك لسلطته وهي في الحقيقة تمثيل لاستحقاق عنوان الملك والحاكم وتوطيد لقوّته الأمر. ويمكن للملك القويّ أن يتوسّع بحدود مملكته إلى ما وراء الجبال والبحار ويزيد من قوّته وسلطته. ولذلك، يشير الشاعر إلى قوّة ناصر الدين شاه بشكلين: الحدود الواسعة لحكومته والاستبداد في حكمه.

١-٣-٢-١- الحدود الواسعة للحكومة

عندما يصف نصيري قوّة ناصر الدين شاه، يشير إلى الحدود الواسعة لحكومته، الأمر الذي يُعدّ من أركان الفكر السياسي الإيراني في مجال الحكومة. ويشير تورج

دريابي بالاستناد إلى كتاب المدن الإيرانية والذي أُلّف في القرون الأخيرة لحكومة الساسانيين باللغة الفهلوية حول جغرافيا إيران، إلى أن بلدان مثل أفريقيا ومُدنًا مثل مكّة والمدينة تقع جنوب غرب بلاد فارس.^{٣٤} إن اتّساع هذه الحدود جعل الفُرس يُعدّون أنفسهم أكثر رقيًا من الآخرين. وبناءً على ذلك، يؤكّد نصيري في مدحه لناصر الدين شاه أن حدود إيران الجغرافية لا تعرف نهايةً والشعوب في أقصى نقاط بلاد فلسطين تُطيعه:

لا فرق بين ما شاء لاستدلالِ قدرته ما بين قاشان أو أقصى فلسطين^{٣٥}

ويبدو أن الشاعر في هذا البيت وفضلاً عن أنه يُعدّ سلطة السلطان ساريةً خارج الحدود الإيرانية، فهو يُشير إلى مناطق كانت تخضع للدولة العثمانية السنية التي كانت تُنافس الحكومة القاجارية الشيعية. ولذلك فإن سلطان الشيعة هو سلطان الجميع شيعةً وسنةً. وإن استعمال صفة سلطان السلاطين في البيت الأوّل وصفات أكفى المُلوك وأبهاهم وأشرفهم وكسرى الأكاسر وخاقان الخواقين يدلّ على سلطته الاستثنائية.

٢-٣-٢-١-٢- الاستبداد في الحكم

يصوّر نصيري سلطة ناصر الدين شاه التي تتماشى مع استبداده في الحكم حيث يقول:

رأيي يدبر أمر المُلِك منفرداً لا بالجماهير من صحبِ القوانين^{٣٦}

يُشير الشاعر إلى نوع من الاستبداد في هذا البيت ويبدو أنه يُعجبه. ترك نصيري الكثير من القصائد الفارسية التي ينتقد فيها سلاطين الدولة القاجارية السابقين

عاداً أن مصيرهم عبرةً للآخرين، ولكن قصائده الفارسيّة والعربيّة التي يمتدح فيها ناصر الدين شاه وكبار بلاطه الملكي، تُشير إلى أنّه كان يحترم تلك الحكومة كثيراً. ومع ذلك، لماذا يمدح ناصر الدين شاه المستبدّ؟ هناك -طبعاً- أسباب عديدة تكمن وراء ذلك، منها علاقة والد نصيري ببعض شخصيّات البلاط الملكي. أمّا السبب الأهمّ فهو الحركة الإصلاحية التي بدأت مع حكومة ناصر الدين شاه واستلام أمير كبير لمنصب المستشار.

الأنساق الثقافيّة المضمرة في القصيدة

بناءً على معرفتنا بنصيري، يمكننا القول إنّ الإصلاحات كانت أمنيّة الشاعر القديمة والتي حقّقها له ناصر الدين شاه إلى حدّ ما. وأنّ إصلاحات العهد الناصري هي السبب الرئيس لمحبة الشاعر واحترامه له. وقد أُجريت هذه الإصلاحات في مجال التشريع وظهور المراكز والمؤسّسات الحكوميّة والمحاكم المدنيّة بدلاً من المحاكم الشرعيّة، ممّا أدّى إلى تراجع نفوذ رجال الدين في إدارة الدولة وخلق صراعاً بينهم وبين الحكومة. وقد بلغ هذا الصراع ذروته عندما كان أمين الدولة مستشاراً للسلطان الذي عدّ تدخل رجال الدين في شؤون البلد هو سبب الفساد الإداري وكان يعتقد أنّه إذا أُجريت إصلاحات في الوضع الإداري فلن يحقّ لرجال الدين حسب القانون التدخل في الشؤون السياسيّة.^{٣٧}

إنّ وجود الجوّ الإصلاحي في المجتمع أدّى إلى عدّ أشخاص مثل نصيري استبداد ناصر الدين شاه استبداداً إيجابياً ومقبولاً. وفي المقابل، عدّ بعض العلماء والفقهاء هذه الإصلاحات حرماً وأدانوا هذا الاستبداد. ولقد أدّى الصراع بين هاتين الفئتين إلى النهضة الدستوريّة.

تأثير القصيدة في السياق

يقول نصيري إنه نظم هذه القصيدة للعثور على عمل مناسب وشريف، ويبدو أنه نجح في مُبتغاه، رغم أنه لا وجود لمستند تاريخي معتمد يدل على ذلك. لكنّ الأهمّ من ذلك، التأثير طويل الأجل لهذه القصيدة على حياة نصيري، إذ عدّ الخيار الأفضل لتعليم وليّ العهد بإجماع أولياء الأمر عندما أرادوا اختيار معلّم لأحمد ميرزا وليّ العهد. ويقول فخرالدين وهو أحد أحفاد نصيري في مقدّمة ديوان جدّه: «عام ١٣٣١ هـ. عندما أرادوا تعيين معلّم لوليّ العهد، فقد قاموا باختيار صدر الأفاضل لهذا المنصب من بين واحد وثمانين شخصاً من الفضلاء والعلماء وفُحول المفكرين والباحثين بالإجماع، لكنّه لم يرَضْ بذلك، ولم يقتنع بقبول هذا المنصب إلّا بعد أن رأى إلحاح العلماء الشديد وبعد التفاؤل بكلام الله المجيد».^{٣٨}

وإنّ طرح الفكر السياسي الإيراني في هذه القصيدة وسائر الأعمال الأدبيّة والفنيّة في هذه المرحلة، ساهم في تعزيز قوّة الحكومة القاجاريّة بوصفها حكومةً وطنيّة دينيّة. وفضلاً عن ذلك، فإنّ الترويج لهذه الفكرة في عصر القاجار، مهّد الطريق أمام الترويج له في المراحل اللاحقة أي العهد البهلوي.

نتائج البحث

فيما يلي أهمّ النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث:

نظراً لمعرفة الشاعر بالفكر السياسي الإيراني القديم ومعنويّات السلطان والجوّ السائد في تلك المرحلة والترويج للتاريخ الإيراني القديم فيها، فهو يحاول وصف السلطان لافتاً نظره إلى شروط الملك المثالي والصفات التي يجب أن يتمتع بها.

يُبين الشاعر تدينَ السلطان مُشيراً إلى محبته لأهل البيت، الأمر الذي كان يحظى بأهميّة كبيرة في تلك الفترة، بل كان أهمّ من الحقّ الإلهي للملك في الحكومة. لقد أدتّ المراسم التي كانت تُقام في هذا الشأن بما فيها إقامة التشاييه في شهر محرّم الحرام التي اقترنت بإنفاق الكثير من الأموال إلى انتشار الخرافات والشّعبيّة الدينيّة في إيران، ممّا أدّى إلى تراجع دور رجال الدين في تضعيف سلطة السلطان.

رغم أنّ الشاعر تأثر بالفكر السياسي الإيراني مُعتبراً أنّ حدود حكومة سلطان القاجار لا تعرف نهاية، لكنّ التعصّب الديني في تلك المرحلة جعله يعد - وخلافاً للواقع - الأراضي التابعة للحكومة العثمانيّة ضمن هذه الحدود.

يرى نصيري أنّ السلطان مستبدّ لكنّ استبداده مقبول. ويعود السبب في ذلك إلى أمنيّة الشاعر في إجراء إصلاحات في إيران وقد تحققت هذه الأمنيات على يد الممدوح. يرى الشاعر أنّ استبداد السلطان المصلح عادّ بنتائج مقبولة ولافتة للنظر ومن ثمّ يجب أن يكون الاستبداد من صفات الملك المثالي.

كان ناصر الدين شاه يُتقن العربيّة ولذلك فقد أدرك مضمون القصيدة. وبشكل عامّ، ونظراً للجوّ الديني الذي كان سائداً آنذاك، فقد كان كثير من الأفراد، وخاصة

الأشراف ورجال البلاط، يُتقنون اللغة العربية بحيث كانوا يُدركون مضمون القصائد العربية.

تمكّن نصيري من خلال نظمه لهذه القصيدة من إثبات نفسه معلماً بارزاً في البلاط الملكي، إذ إنّه وقع الاختيار عليه بالإجماع من بين الكثيرين لتعليم أحمد وليّ العهد آخر سلاطين القاجار.

الهوامش

- ١- أنديشه إيرانشهري (مختصات ومؤلفههاي مفهومي)، لحاتم قادري ورستم رستموندي، مجله علوم إنساني دانشگاه الزهراء، ع ٥٩، ١٣٨٥ ش. : ١٢٤.
- ٢- نظريههاي نقد أدبي معاصر، للوئيس تايسن، قام بترجمته إلى الفارسيّة مازيار حسينزاده وفاطمة حسيني، طهران، نگاه امروز، ١٣٨٨ ش. : ٤٧١.
- ٣- تجدد وتجددستيزي در إيران، لعباس ميلاني، طهران، نشر اختران، ١٣٨١ ش. : ٩.
- ٤- تذكرة مدينة الأدب، لمحمدعلي عبرت نائيني، طهران، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، ١٣٧٦ ش. : ٢ / ٨٧٥ و ٨٧٦.
- ٥- م.ن.، ٨٩٧.
- ٦- م.ن.، ٩٠٠.
- ٧- م.ن.، ٩٤٨.
- ٨- مُنتخب التواريخ، لمحمدهاشم الخراساني، مع إضافات وحواشٍ لمروج الإسلام ومقدمة لأبوالحسن شعراني، طهران، كتابفروشي إسلامية، ١٣٨٢ ش. : ٨٧٠.
- ٩- خاطرات سياسي ميرزا علي خان أمينالدوله، علي أمينالدولة، باهتمام حافظ فرمانفرمائيان، بإشراف إيرج أفسار، طهران، إنتشارات نيلوفر، ١٣٧٠ : ٩.
- ١٠- تراجم الرجال، لأحمد الحسيني، قم، دليل ما، ١٤٢٢، ٣ / ٤٤٣.
- ١١- علماي عهد ناصرالدين شاه قاجار، إعتقادالسلطنة، قم، مؤسسه كتابشناسي شيعه، ١٣٩٥ : ١٠٤.
- ١٢- تذكرة مدينة الأدب، ٩٨ / ١.
- ١٣- م.ن.، ٩٨ / ١.

- ١٤- قبله عالم : ناصر الدين شاه قاجار وپادشاهي ایران، لعباس أمانت، قام بترجمته حسن كامشاد، طهران، نشر كارنامه ومهرگان، ١٣٨٣ ش. : ٥٣٨.
- ١٥- تذكرة مدينة الأدب، ٩٤٦/٢.
- ١٦- م.ن.
- ١٧- دين و دولت در ايران : نقش علما در دوره قاجار، لحامد ألعار، ترجمة أبو القاسم سري، طهران، إنتشارات توس، ١٣٥٦ ش. : ٢٢٩.
- ١٨- م.ن.، ٢٢٦ و ٢٢٧.
- ١٩- تذكرة مدينة الأدب، ٩٤٧/٢.
- ٢٠- تاريخ جرائد ومجلات ایران، لمحمد صدر هاشمي، أصفهان، إنتشارات كمال، ١٩٨٤ : ٣٤.
- ٢١- تذكرة مدينة الأدب، ٩٤٦/٢.
- ٢٢- م.ن.، ٩٤٧/٢.
- ٢٣- تاريخ روابط ایران وآلمان در دوره رايش دوم، لعابد أكبري، رسالة لنيل درجة الماجستير، فرع التاريخ، جامعة شيراز، ١٣٩٥ ش.، ١٨٣.
- ٢٤- تذكرة مدينة الأدب، ٩٤٧/٢.
- ٢٥- شهر زيباي أفلاطون وشاهي آرماني در ايران باستان، لفتحالله مجتبابي، طهران، أنجمن فرهنگي ایران باستان، ١٣٥٣ : ٢٦ و ٢٧.
- ٢٦- ديوان صدر الأفاضل، لمحمد علي نصيري أميني، طهران، فخر الدين نصيري أميني، ١٣٦٥ ش. : ٧٨.
- ٢٧- مباني أندیشه سياسي در خرد مزدابي، لمحمد رضاييراد، طهران، طرح نو، ١٣٨٩ ش. : ٢٩٩.

٢٨- تذكرة مدينة الأدب، ٢/٩٤٦.

٢٩- م.ن.، ٢/٩٤٧.

٣٠- م.ن.

٣١- مباني أندیشه سياسي در خرد مزدایی، ٣٠٥.

٣٢- تذكرة مدينة الأدب، ٢/٩٤٧.

٣٣- قبله عالم : ناصرالدين شاه، ٥٦٥.

٣٤- دیدگاههای موبدان وشاهنشاهان ساساني درباره ایرانشهر، لتورج دریایی، مجلة نامه ایران باستان، السنة الثالثة، ع٢، ١٣٨٢ ش.، ٢٥، ١٣٨٢ : ٢٥.

٣٥- تذكرة مدينة الأدب، ٢/٩٤٧.

٣٦- م.ن.، ٢/٩٤٦.

٣٧- خاطرات سياسي ميرزا علي خان أمينالدوله، لعلی أمينالدوله، باهتمام حافظ فرمانفرمائيان، بإشراف إيرج أفشار، طهران، إنتشارات نیلوفر، ١٣٧٠ : ٣١٠.

٣٨- ديوان صدرالأفضل، ٧٨.

المصادر

- ألف: الكتب
١. اعتماد السلطنة، محمدحسن، علماي عهد ناصرالدين شاه قاجار، مؤسسة كتابشناسي شيعه، قم ١٣٩٥ ش.
 ٢. أكبري، عابد، تاريخ روابط إيران وألمان در دوره رایش دوم، رسالة لنيل درجة الماجستير، فرع التاريخ، جامعة شيراز، شيراز ١٣٩٥ ش.
 ٣. ألغار، حامد، دين و دولت در إيران: نقش علما در دوره قاجار، ترجمة أبو القاسم سري، انتشارات توس، طهران ١٣٥٦ ش.
 ٤. أمانت، عباس، قبلة عالم: ناصرالدين شاه قاجار وپادشاهي إيران، قام بترجمته حسن کامشاد، نشر کارنامه ومهرگان، طهران ١٣٨٣ ش.
 ٥. أمينالدولة، علي، خاطرات سياسي ميرزا علي خان أمينالدوله، باهتمام حافظ فرمانمائيان، بإشراف إيرج أفشار، انتشارات نيلوفر، طهران ١٣٧٠ ش.
 ٦. تايسن، لوئيس، نظريههاي نقد ادبي معاصر، قام بترجمته مازيار حسينزاده وفاطمة حسيني، نگاه امروز، طهران ١٣٨٨ ش.
 ٧. حسيني، أحمد، تراجم الرجال، دليل ما، قم ١٤٢٢ ق.
 ٨. الخراساني، محمد هاشم، مُنتخب التواريخ، مع إضافات وحواشٍ لمروج الإسلام ومقدمة لأبوالحسن شعراني، كتابفروشي إسلامية، طهران ١٣٨٢ ش.
 ٩. رضاييراد، محمد، مباني اندیشه سياسي در
- خرد مزدايي، طرح نو، طهران ١٣٨٩ ش.
١٠. صدر هاشمي، محمد، تاريخ جرائد ومجلات إيران، انتشارات كمال، أصفهان ١٣٦٣ ش.
 ١١. طباطباييفر، محسن، نظام سلطاني از ديدگاه اندیشه سياسي شيعه (دوره صفوية وقاجارية)، نشر ني، طهران ١٣٩٤ ش.
 ١٢. عبرت نائيني، محمدعلي، تذكرة مدينة الأدب، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران ١٣٧٦ ش.
 ١٣. مجتبايي، فتحالله، شهر زيباي أفلاطون وشاهي آرماني در إيران باستان، أنجمن فرهنگي إيران باستان، طهران ١٣٥٣ ش.
 ١٤. ميلاني، عباس، تجدد وتجددستيزي در إيران، نشر اختران، طهران ١٣٨١ ش.
 ١٥. نصيري أميني، محمدعلي، ديوان صدر الأفاضل، فخرالدين نصيري أميني، طهران ١٣٦٥ ش.
- ب: المجلات
١٦. دريائي، تورج، ديدگاههاي موبدان وشاهنشاهان ساساني درباره إيرانشهر، نامه إيران باستان، السنة الثالثة، ع ٢، ١٣٨٢ ش.
 ١٧. قادري، حاتم، رستموندي، رستم، أندیشه إيرانشهر (مختصات ومؤلفههاي مفهومي)، مجلة علوم إنساني دانشگاه الزهراء، ع ٥٩، ١٣٨٥ ش، ١٤٨-١٢٣.

